



من الأزمات تخلق الفرص:

تقييم وقياس التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الكويت اثناء جائحة Covid-19:

لإنتاج نماذج تعليمية ناجحة لها تأثير ايجابي طويل الأمد على المشهد التعليمي

مقدمة:

يهدف الجهاز الوطني للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم إلى الارتقاء بمخرجات التعليم العالي على اختلاف روافدها المحلية والدولية وأن تكون مؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت رائدة إقليمياً. كما يحرص الجهاز على الحفاظ على تعاون وثيق مع المؤسسات التعليمية في الكويت. ومن قيم الجهاز إرساء علاقات وثيقة مع مؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت، بغية تحقيق الشراكة في تجويد التعليم العالي وصيانة نوعيته. ولتطبيق أهدافه الاستراتيجية، يقوم الجهاز بتقديم تقارير دورية عن مستويات الجودة وحالة تقييم مؤسسات التعليم العالي والبرامج المتخصصة في الكويت.

كان التحول لنظام التعليم عن بعد حلاً شائعاً خلال جائحة COVID-19 مع ما حملته من تحديات. ومع تطبيق تلك التجربة، يصبح من الضروري قياس هذه التجربة كمياً من تقديم التغذية الراجعة (feedback) بهدف تحسين الجودة بناءً على المعلومات المتاحة ومعالجة الملاحظات التي نشأت أثناء التنفيذ. يقدم الجهاز هنا اقتراحاً لمؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت لإجراء التحاليل والدراسات الذاتية لتحديد وتوثيق مدى فعالية هذه التجربة واستجابات مؤسسات التعليم العالي في الكويت لها وتأثير هذه الاستجابات على جميع الفئات المستهدفة والأطراف المعنية (كلاً من الطلبة واولياء الأمور وهيئة التدريس).

العرض الفني:

لما بدء فيروس Covid-19 بالانتشار، اضطرت العديد من المؤسسات التعليمية للاستجابة للأزمة بقليل من الاستعداد لإيجاد حلول مخصصة لهذا الغرض (Ad-Hoc solutions) حيث تحول نظام التعليم التقليدي إلى أنماط مختلفة من التعليم عن بعد.

عندما تم وضع التعليم عن بعد منذ عدة عقود كان هناك نقاش مستمر حول قدرته على تقديم نتائج مماثلة للتدريس التقليدي. لم يكن التعليم عن بعد أفضل من التعليم التقليدي ولكن مع التطورات في التكنولوجيا ومنصات التعليم واستخدامها في برامج التعليم التقليدية تحسنت رؤية جودة التعليم عن بعد إلى حد ما وذلك منذ عام 2010 تقريباً. ومع ذلك كان هناك تحول في الرأي بالنسبة للتعليم عن بعد مع تزايد عدد البرامج المطروحة عبر الانترنت في السنوات الأخيرة والتي قد لا تكون بنفس جودة البرامج التقليدية بالنسبة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

بغض النظر عن أي تحفظ بخصوص التعليم عن بعد، فنظراً لمرونته كان هو بلا شك الحل الأمثل في وقت أزمة Covid-19. بينما يستمر الجدل حول إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد، أجبر الوباء العديد من المؤسسات التعليمية على تحويل نظام التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد بالكامل أو بعض الأنظمة الهجينة (Hybrid). على الرغم من انه من المتوقع ان يتحسن الوضع تدريجياً مع العودة الى الحياة الطبيعية فمن المحتمل جداً ان يكون لهذا التبنى العالمي لاستراتيجيات التعليم عن بعد المختلفة اثار إيجابية طويلة الأمد على المشهد التعليمي، نظراً لما قد ينتج من تجارب ناجحة تقوم بتطبيقها حالياً بعض الجامعات الرائدة عالمياً. من ناحية أخرى يوفر هذا الوضع الفريد من نوعه فرصة نادرة لاختبار جميع المنهجيات والأدوات المتاحة على نطاق عالمي. على الرغم مما خلقته هذه الازمة من مصاعب على مختلف الاصعدة، الا انها تعد فرصة لمؤسسات التعليم العالي المحلية لتقييم وقياس فعالية اساليبها وادواتها في تحقيق النتائج المطلوبة. وحرصنا في هذا التقرير على جمع وتقديم مجموعة من المراجع القيمة التي تعني بهذا الموضوع.

يود الجهاز ان يقترح على كل مؤسسات التعليم العالي إجراء تحليل ذاتي، وبمشاركة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والاداريين، حول الدروس المستفادة اثناء عملية التعليم عن بعد خلال فترة الوباء. أحد اهم المواضيع هو الاستفادة من الخبرة المكتسبة من التعليم عن بعد لإعادة تصميم هذه العمليات لتحسين مزايا الفصول الدراسية التقليدية في المستقبل مع الاستفادة القصوى من المنهجيات والتقنيات.

وفيما يلي بعض الاقتراحات التي تهدف لتقديم الارشادات حول كيفية تقييم وقياس التجربة الحالية بموضوعية:

1. توثيق التغييرات التعليمية (pedagogical changes) التي تم إدخالها وتأثيراتها

- على المؤسسات التوثيق بشفافية التدابير والتغييرات التي تم اجراؤها لتطبيق عملية التعليم عن بعد منذ بداية الازمة، وأن تتضمن الوثائق كلاً من تغييرات نطاق العمل (مثل اقتناء أجهزة وبرامج إضافية) وسياسات التعليم. كما يجب توثيق البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.

2. جمع البيانات المناسبة لتقييم تأثير وفعالية الأساليب المتبعة

- تتضمن هذه البيانات:

- التغييرات في توزيع الدرجات
- سجلات الحضور
- مشاركة الطلبة بواسطة أدوات تحليل البيانات المختلفة
- الانسحاب من المقررات أو الفصل الدراسي

3. الحصول على تقييمات الطلبة للتدريس ومقارنتها بالسنوات السابقة

4. إجراء استبيان للطلبة لتحديد تأثير التعليم عن بعد على حياتهم اليومية وعاداتهم الدراسية وعلى رأيهم في الحصول على النتائج المطلوبة للتعليم
- يجب ان يقيس أيضا مستوى رضاهم عن جودة منصات التعليم وسهولة استخدامها وطرق التقييم واستعداد أعضاء هيئة التدريس (وجودة الانترنت).

5. إجراء استبيان لأعضاء هيئة التدريس لتحديد مستوى رضاهم عن التكنولوجيا المستخدمة وفرص التدريب وطرق التعليم المعتمدة اثناء عملية التعليم عن بعد
- يجب ان يمنح الاستبيان الفرصة لأعضاء هيئة التدريس للتقييم الذاتي لأدائهم في تقديم المواد وفعالية التدريس عن بعد في تحقيق الأهداف المطلوبة.
 - يجب ان يتضمن الاستبيان معرفة رأي أعضاء هيئة التدريس لتحديد العقبات أو الصعوبات التي واجهوها والتعليق على ما إذا كانت السياسات الحالية كافية أم لا.

6. إجراء استبيان للفريق التقني بشأن التحديات التكنولوجية التي واجهوها اثناء التنفيذ.

7. عند جمع البيانات اللازمة وتحليلها، يتم اعداد تقرير شامل بالنتائج والتوصيات.

خاتمة:

يقال انه في كل ازمة هناك فرصة، وربما في هذه الازمة فرصة لمراجعة شاملة للأطر التكنولوجية والنهج التربوي والموارد البشرية لمساعدة مؤسسات التعليم العالي على اتباع مسار التجديد الضروري، ليس فقط للإبقاء على الوضع الحالي، ولكن أيضا للتفوق في قطاع التعليم بعد وباء Covid-19، بما تم تعلمه من تجارب ناجحة تم تقييمها وقياس فعاليتها بدقة.

US Department of Education :Evaluation of Evidence-Based Practices in Online Learning: A Meta-Analysis and Review of Online Learning Studies

<https://www2.ed.gov/rschstat/eval/tech/evidence-based-practices/finalreport.pdf>

Australian Education Survey Examining the impact of COVID-19 Report Summary

https://education.unimelb.edu.au/_data/assets/pdf_file/0008/3413996/Australian-Education-Survey.pdf

THE IMPACT OF THE CORONAVIRUS ON GLOBAL HIGHER EDUCATION

Exclusive QS survey data reveals how prospective international students and higher education institutions are responding to this global health emergency

<https://info.qs.com/rs/335-VIN-535/images/The-Impact-of-the-Coronavirus-on-Global-Higher-Education.pdf>

McKinsey Report - COVID-19 and US higher education enrollment: Preparing leaders for fall

https://www.mckinsey.com/~media/McKinsey/Industries/Public%20and%20Social%20Sector/Our%20Insights/COVID%2019%20and%20US%20higher%20education%20enrollment%20Preparing%20leaders%20for%20fall/COVID-19-and-US-higher-education-enrollment-Preparing-leaders-for-fall_F.pdf

What's the Likely Impact of COVID-19 on Higher Ed?

<https://www.insidehighered.com/views/2020/08/04/analysis-data-national-survey-impact-pandemic-higher-ed-opinion>

United Nations Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond

https://www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf

COVID-19 Impact on International Higher Education: Studies & Forecasts

<https://www.daad.de/en/information-services-for-higher-education-institutions/centre-of-competence/covid-19-impact-on-international-higher-education-studies-and-forecasts/>

UNDERSTANDING AMERICA STUDYCOVID-19COVID-19 HOME

<https://uasdata.usc.edu/index.php>